تخفيف الهمزة وأثره على البنية المقطعيّة للألفاظ العربيّة

Mitigation of hamza and its effect on the syllabic structure of the Arabic words

الدكتورة. الحاج علي هوارية

وحدة البحث تلمسان (الجزائر)، elhadajalihouaria79@gmail.com

تاريخ الارسال: 06 / 01 / 2020.	تاريخ القبول 19 / 09 /2020	تاريخ النشر 15 / 12 / 2020

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضّوء على قضية "التّخفيف الصّوتيّ" الّتي تسعى إلى تيسير النّطق واقتصاد الجهد العضليّ، وذلك من خلال تعريفه لغة واصطلاحا، وذكر إحدى أهمّ وج وه التّخفيف ونقصد بالذّكر: تخفيف الهمزة، حيث تطرّقنا إلى ذكر مخرجها، وصفاتها، وطرق تخفيفها: القلب، والحذف، والتسهيل (بين بين). وقد توصّلنا إلى جملة من النّتائج أهمّها: يُدْرَكُ تسهيل الهمزة عن طريق المشافهة ويتطلّب التّمرن والتّدرّب الجيدين. كما عُنِيَ علماء التّجويد عناية كبيرة بعملية تخفيف الهمزة لأنّها تعين قارئ كتاب الله عزّ وجلّ.

Abstract

This research aims to shed light on the issue of "voice mitigation", which seeks to facilitate speech and the economy of muscular effort, by defining language and terminology, and mentioning one of the most important aspects of mitigation and we mean by mentioning: easing hamza, as we talked about mentioning its director, its characteristics, and ways to reduce it:,metathesis delete, and ease (in between).

We have reached a set of results, the most important of which are: Facilitating Hamzah is recognized through word-of-mouth and requires good exercise and training. Tajweed scholars have also given a lot of attention to the process of relieving the hamza because it helps the reader of the Book of

God Almighty.		
Keywords :Voice mitigation; hamzah; metathesis; deletion; facilitation (between between).		**كلمات مفتاحية:** التّخفيف الصّوتيّ؛ الهمزة؛ القلب؛ الحذف؛ التّسهيل (بين بين).

المؤلف المرسل: الحاج علي هوارية، **الإيميل**: elhadajalihouaria79@gmail.com

1. مقدمة:

اللّغة العربيّة لغة عالميّة يتواصل بها ملايين البشر، ولذلك سعى أهلها منذ القدم لأن تكون يسيرة خفيفة على الألسن غير مكلّفة في الجهد المبذول من طرف أعضاء النّطق، ولذلك عرفت بعض أصواتها مجموعة من التّطوّرات عبر الزّمن. وتعدّ الهمزة أحد الأصوات العسيرة المستثقلة بسبب بُعد مخرجها، فقد شبّه بعض الدّارسين نطقها بالتّهوّع، لذلك سعى الباحثون قديما وحديثا لتخفيفها وتيسير نطقها وفق ما تمليه القوانين الصّوتيّة. فما هي سبل تخفيف الهمزة؟ وهل تؤثّر عملية التّخفيف على البنية المقطعيّة للألفاظ؟

2.مفهوم التّخفيف

1.2 لغة:

جاء في اللسّان: "خَفَفَ: الخَفَّةُ والخِفَّةُ: ضدّ الثّقل. والتّخفيف: ضدّ التّثقيل".[1]

2.2 اصطلاحا:

التّخفيف الصّوتيّ عبارة عن تغييرات صوتيّة تطال بنية الألفاظ دون أن تحدث تغييرا في مدلولاتها، والغرض منه البحث عن الخفّة واليسر، والنّفور من الثّقل.[2]وقد عدّه العرب سنّة من السّنن الّتي لا تتوافر في لغة غير لغتهم.[3]

وقد شاع استخدام مصطلح "التّخفيف" عند النّحويين والصّوتيّين؛ فقد استعمله الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) للدّلالة على تسكين الحرف، فقال: "العُنْقُ والعُنُقُ معروف يخفَّف ويثقل". [4] ففي تسكين حرف النّون تخفيف وفي تحريكه بالضّمّ تثقيل.

وقد شاطره الرّأي تلميذه سيبويه(ت 180هـ) الذّي استخدم مصطلح "التّخفيف" أيضا للدّلالة على عدم تضعيف الحرف وتشديده، فقال: "ألا ترى أنّهم لم يجيئوا بشيء من الثّلاثة على مثال الخمسة نحو

ضربَّبت...كراهية التّضعيف، وذلك أنّه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثمّ يعودوا فلمّا صار ذلك تعبا عليهم أن يدّاركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة كرهوه وأدغموا لتكون دفعة واحدة وكان أخفّ على ألسنتهم".[5] فالإدغام وسيلة من وسائل التّخفيف الصّوتيّ لجأ إليه المتكلّم تفاديا للإجهاد وبحثا عن السّهولة واليسر.

1. وجوه التّخفيف الصّوتيّ:

يحدث التّخفيف الصّوتيّ في اللّغة العربيّة عبر وجوه مختلفة تتمثّل في: تخفيف الهمزة، والتّخفيف بالإعلال والإبدال، والتّخفيف عن طريق التّخلّص من التقاء السّاكنين، والتّخفيف عن طريق الإدغام. وسيكون مدار البحث حول "تخفيف الهمزة" تقيّدا بالعنوان.

2. الهمزة:

الهَمْزَةُ أحد الحروف الّتي يتألّف منها كلام العرب، وهي مصطلح حادث في زمن علماء العربيّة الأوائل للدّلالة على الصّوت الخارج من أقصى الحلق (أو من الحنجرة).[6]

وتتّخذّ الهمزة العربيّة عدّة مظاهر أوجزها سيبويه في قوله: "اعلم أنّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التّحقيق، والتّخفيف، والبدل".[7] وليس ذلك لشيء من الحروف غيرها، فينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يأتي بالهمزة سلسة في النّطق سهلة في الذّوق من غير لكز ولا ابتهار لها، ولا خروج بها عن حدّها ساكنة كانت أو متحرّكة.[8]

وعادة ما نجد النّاس يتفاضلون في نطق الهمزة وذلك مرتبط بغِلْظِ طباعهم ورقّتها؛ فمنهم من يلفظ بها لفظا تنفر منه الآذان وتنبو عنه القلوب، ويثقل على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه معيب من أخذ به. ومنهم من يُخرج الهمزة إخراجا سهلا مع النَّفَسِ بغير كلفة، فيألفه طبع كلّ واحد، ويستحسنه القرّاء، وذلك هو المبتغى والمراد. ولا يقدر عليه القارئ إلا برياضة شديدة، وقد رُوي عن حمزة قوله في هذا الشّأن: إنّما الهمز رياضة.[9]

وقد استثقلت العرب النّطق بالهمزة وكثرت تغييراتهم لها، فحاولت بعض القبائل العربيّة القديمة التّخلّص منها وخاصّة قريش، والحجاز عامّة، كما تخلّصت منه ا بعض اللّهجات العربيّة الحديثة. والتّخلّص من

الهمزة ظاهرة من ظواهر قانون الاقتصاد في الجُهد، وغايتهم من ذلك طلب الخفّة ، واقتصاد الجهد المبذول في النّطق بهذا الصّوت المجْهِد. .

فمشكلة الهمزة العربيّة مشكلة قديمة تدارستها الأجيال، ونظرا لصعوبة النّطق بها شُبِّهت بعملية التَّهَوُّعِ وهو تكلّف القيء؛ قال الخليل بن أحمد: الهمزة كالتّهوّع. وقال مرّة أخرى: كالسَّعْلَةِ. وقدّ نبّه القارئ على عدم التّكلّف في إخراجها، لئلا يظهر صوت قبيح. ويجب إخراجها بلطافة ورفق فيلفظ بها مع النّفس لفظا سهلا.[10] وقال سيبويه: "اعلم أنّ الهمزة إنّما فُعِلَ بها هذا (الإبدال) من لم يخفّفها؛ لأنّه بَعُدَ مَخْرَجُها، ولأنّها نَبْرَةٌ في الصّدر تخرج باجتهاد، وهي أَبْعَدُ الحروف مخرجا، فثقل عليهم ذلك، لأنّه كالتّهوّع". [11] ووافقه صاحب الشّافية الاستراباذي (ت 686هـ) الرّأي، فقال: "اعلم أنّ الهمزة لما كانت أَدْخَلَ الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التَّهَوُّع ثقلت بذلك على لسان المتلّفظ بها؛ فخفّفها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولاسيما قريش". [12] وهذا ما أشار إليه مكّي ابن أبي طالب (ت 437هـ) أيضا، فقال: "الهمزة: سُمّيت بذلك لخروجها من الصّدر كالتَّهَوُّعِ فتحتاج إلى ظهور صوت قويّ شديد".[13]

1.4. مخرجها:

اختلف المحدثون فيما بينهم حول صفات الهمزة ومخرجها، فقد اعترض الدّكتور غانم قدوري الحمد على ما تقدّم به القدماء حينما جعلوا مخرج الهمزة من أقصى الحلق، فقال: " إنّ مخرج الهمزة والهاء من أقصى الحلق أو من بين الوترين الصّوتيّين غير دقيق ويمكن إعادة النّظر فيه". [14] وقد عللّ الباحثون المحدثون ما تقدّم به القدماء حول مخرج الهمزة (أقصى الحلق) إلى عدم معرفتهم بالحنجرة وهي المخرج الحقيقيّ للهمزة حسب ما توّصل إليه الدّرس الصّوتيّ الحديث. يقول الدّكتور حامد بن أحمد بن سعد الشّنبري في هذا الشّأن: "وربّما يعود ذلك إلى أنّ القدماء كانوا لا يميّزون منطقة الحنجرة باعتبارها عضوا مستقلاّ من أعضاء النّطق، فعدّوا كلّ ما هو حنجريّ حلقيّا. والأصواتالحنجريّة هي المقصودة لديهم بأصوات أقصى الحلق".[15]

فالحنجرة تقع فوق القصبة الهوائيّة وأسفل الفراغ الحلقيّ، وهي تشبه في شكلها وحجمها الصّندوق الصّغير، وتتكوّن من: الغضروف الدّرقيّ، والغضروف الحلقيّ، والغضروفان الهرميان.[16]

وقد عدّ بعض المحدثين الهمزة صوتا شديدا، قال البركاوي: "الأصوات الشّديدة وهي تلك الّتي يُغلَق معها الهواء غلقا محكما يعقبه انفجار، ومن ثَمَّ تسمّى أيضا بالأصوات الانفجاريّة، وتسمّى أيضا: الصّوامت الوقفيّة، نظرا لتوقّف الهواء عن متابعة سيره إلى خارج الفم نتيجة الالتصاق المحكم لعُضْوَيْ النّطق عند إرادة التّلفّظ بالصّوت، ومنها: الهمزة". [17] فالهمزة يتمّ إنتاجها بإقفال الوترين الصّوتيّين إقفالا تامّا، وحبس الهواء خلفهما، ثمّ إطلاقه بفتحهما فجأة. ولهذا سميّت الهمزة "وقفة حنجريّة". [18] فهي صوت شديد يمنع جريان النّفس معه، وفي هذا ثقل لأنّ الأصل هو انطلاق النّفس واسترساله دخولا وخروجا. [19] ولذلك طال الهمزة التّغيير والتّصرّف مالم يُتصرَّف في غيرها من الأصوات. [20]

2.4. صفاتها:

اختلف الصّوتيّون المحدثون حول همس الهمزة أو جهرها، فعدّها البعض صوتا حنجريّا شديدا مهموسا مرّقا، وعدّها البعض الآخر صوتا مهموسا، في حين جرّدها فريق ثالث من الجهر والهمس على حدّ سواء. قال الدّكتور كمال بشر: "عدّ بعضهم الهمزة العربيّة صوتا مهموسا على حين قرّر علماء العربيّة القدامى كما رأيت أنّها صوت مجهور، ولكنّنا نأخذ بالرّأي الّذي تبنّاه وهو كونها صوتا لا بالمجهور ولا بالمهموس". [21]

ويكون التّصرّف في الهمزة على وجوه مختلفة اشترك فيها النّحاة والقرّاء على حدّ سواء؛ قال سيبويه: "اعلم أنّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التّحقيق، والتّخفيف، والبدل". [22] وكذلك الحذف، وليس ذلك لشيء من الحروف غيرها، فينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يأتي بالهمزة سلسة في النّطق سهلة في الذّوق من غير لَكْزٍ ولا ابْتِهَارٍ لها، ولا خروج بها عن حدّها ساكنة كانت أو متحرّكة. [23]

وعادة ما نجد النّاس يتفاضلون في نطق الهمزة وذلك مرتبط بغِلَظِ طباعهم ورِقَّتِهَا؛ فمنهم من يلفظ بها لفظا تنفر منه الآذان وتنبو عنه القلوب، ويثقل على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه مُعِيبٌ من أخذ به. ومنهم من يُخرج الهمزة إخراجا سهلا مع النَّفَسِ بغير كُلْفَةٍ، فيألفه طبع كلّ واحد، ويستحسنه القرّاء، وذلك هو المبتغى والمراد. ولا يقدر عليه القارئ إلا برياضة شديدة، وقد رُوي عن حمزة قوله في هذا الشّأن: إنّما الهمز رياضة. [24] وهذا ما دعا إليه مكّي بن أبي طالب أيضا، فقال: "يجب على القارئ أن يعرف جميع أحوال الهمزة وطباعها، فيتوسّط اللّفظ بها، ولا يتعسّف في شدّة إخراجها، إذا نطق بها، لكّن يخرجها بلَطَافَةٍ

ورِفْقٍ، لأنّها حرف بَعُدَ مخرجه، فصَعُبَ اللّفظ به لصعوبته، ولذلك لم تستعمل العرب همزتين محقّقتين من أصل كلمة، ولا توجد همزة مُدْغَمَة في همزة إلاّ في قليل من الكلام، فإذا أخرجها القارئ من لفظه برِفْقٍ ولُطْفٍ، ولم يتعسّف اللّفظ بها فقد وصل إلى اللّفظ المستحسن المختار فيها".[25]

التّسهيل عبارة عن تغيير يدخل الهمزة، وهو على أربعة ضروب: بَيْنَ بَيْن، والنّقل، والبدل، والحذف.[26] ويُسْقِط بعضهم حذف الهمزة ويُبقِي على الوجوه الثّلاثة المذكورة. وقد لجأ أهل التّخفيف إلى هذا المسلك لما استثقلوا إخراج الهمزة لبُعْدِ مخرجها، كما اجتمعت في الهمزة صفتان من صفة القوّة: الجهر والشّدّة، لهذا عمدت بعض القبائل العربيّة إلى تخفيف النّطق بها.[27]

فلمّا كانت الهمزة أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التّهوّع ثقلت بذلك على لسان المتلّفظ بها؛ فخفّفها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولاسيما قريش، رُوي عن أمير المؤمنين عليّ رضي الله تعالى عنه: نزل القرآن بلسان قريش ، وليسوا بأصحاب نبر، ولولا أنّ جبرائيل عليه السّلام نزل بالهمزة على النّبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم ما همزنا، وحقّقها غيرهم، والتّحقيق هو الأصل كسائر الحروف، والتّخفيف استحسان.[28] ويرى المستشرق الألمانيّ كارل بروكلمان أنّ تسهيل الهمز يدخل في تطوّر بعض اللّغات السّامية.[29]

وهذا ما أشار إليه أبو شامة الدّمشقيّ قائلا: "ولما كانت الهمزة حرفا جَلدا على اللّسان، فالنّطق بها كلفة، بعيد المخرج يشبّه بالسّعلة، لكونه نبرة في الصّدور، توصل إلى تخفيفه، فسهل النّطق به، كما تسهّل الطّرق الشّاقّة، والعقبة المتكلّف صعودها".[30]

وقد شرح الدّكتور عبد الصّبور شاهين ظاهرة تخفيف الهمز عند القارئ أبي عمرو بن العلاء، فقال: "ومعنى التّخفيف أن يبدل من الهمزة حرف علّة مناسبا. وذلك إذا قرأ في الصّلاة أو أدرج القراءة أو قرأ بالإدغام، فهذه أحوال ثلاثة كان أبو عمرو يسقط فيها الهمزة، ويقلبها إلى صوت علّة، ومعنى ذلك أنّه كان يشعر عند القراءة السّريعة في الصّلاة أو خارجها أو عند التزام الإدغام بثقل الهمزة، فاختار لها أحكاما تنزع إلى تخفيفها، إشاعة للانسجام في قراءته".[31]

وعقّب الدّكتور سمير شريف إستيتية على هذا القول، فقال موّضحا: "وليس هذا التّفسير صحيحا، بالمعايير الصّوتيّة المعاصرة. والصّحيح أنّ الهمزة تتحوّل إلى حركة مماثلة للحركة الّتي قبلها، فتجتمع الحركتان وتصبحان حركة طويلة واحدة".[32]

أمّا الدّكتور إبراهيم أنيس فله رأي آخر حول تسهيل الهمزة: "...وإذا صحّ النّطق الّذي سمعته من أفواه المعاصرين من القرّاء تكون هذه الحالة عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام، تاركة حركة وراءها، فالّذي نسمعه حينئذ لا يمتّ إلى الهمزة بصلة، بل هو صوت لين قصير يسمّى عادة حركة الهمزة، من فتحة أو ضمّة أو كسرة".[33] أبي سعيد السّيرافيّ في شرح معنى "بَيْنَ بَيْنَ"، فقال: "أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الّذي منه حركة الهمزة. فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسّطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف، لأنّ الفتحة من الألف، وذلك قولك سَالَ إذا خفّفنا سَأَلَ، وقْرَا يا فتى إذا خفّفنا قَرَأَ. وإذا كانت مضمومة فجعلناها بَيْنَ بَيْنَ أخرجناها متوسّطة بين الهمزة والواو كقولنا: لُومٌ تخفيف لُؤْمٍ. وإذا كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة".[34]

3. تخفيف الهمزة بالقلب:

يشمل تخفيف الهمزة عن طريق قلبها الهمزة المفردة والهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة أو في كلمتين اثنتين.

1.5. الهمزة المفردة:

أ –الهمزة ساكنة وما قبلها مفتوح:

قال سيبويه في هذا الضّرب: "إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفّف أبدلت مكانها ألفا، وذلك قولك في رَأْسٍ وبَأْسٍ وقَرَأْتُ: رَاسٌ وبَاسٌ وقَرَاتُ".[35]

فلفظة "رَأْسٌ" تتكوّن من مقطعين متوسطين من النّوع الثّاني على النّحو التّالي: (ص م ص+ ص م ص)، وفي حالة التّخفيف بالقلب يحدث تغيير في البنية المقطعيّة لهذه اللّفظة؛ فتصبح لفظة "رَاسٌ" مكوّنة من مقطعين متوسطين على النّحو التّالي: (ص م م+ ص م ص)، أي أنّ التّغيير مسّ المقطع الأوّل فتحوّل من مقطع متوسط مقفل بصامت إلى مقطع متوسّط مفتوح.

ب – الهمزة ساكنة وما قبلها مضموم:

قال سيبويه في هذا المجال: "إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مضموم فأردت أن تخفّف أبدلت مكانها واوا، وذلك قولك في الجُؤْنَة والبُؤْسِ والمؤْمِنِ: الجُونَة والبُوس والمومِن".[36] تخفّف الهمزة في هذه الحالة فتقلب واوا لأنّ ما قبلها مضموم والواو والضّمّة حركتان خلفيتان الأولى طويلة والثّانية قصيرة فيسهل النّطق ويحدث التّجانس.

ومن هذا القبيل قولهم: البُوسُ، والشُّومُ، اللُّومُ في: البُؤْسِ، والشُّؤْمِ، واللُّؤْمِ على التّوالي إذا أرادوا التّخفيف، لأنّ الهمزة ساكنة وما قبلها مضموم. فهذه الألفاظ جميعها (البؤس، والشّؤم، واللّؤم) مكوّنة من ثلاثة

مقاطع على الشّكل التّالي: (ص م ص+ ص م ص+ ص م) أي مقطعين متوسطين مقفلين بصامت ومقطع قصير مفتوح، فلمّا حدث التّخفيف وأبدلت الهمزة واوا لتجانس الضّمة التي سبقتها حدث تغيير بالطّبع في البنية المقطعية لهذه الألفاظ المذكورة وكان ذلك على مستوى المقطع الثّاني الّذي تحوّل إلى مقطع متوسّط مفتوح (ص م م).

ت – الهمزة ساكنة وما قبلها مكسور:

قال سيبويه مفصّلا القول في هذه الحالة: "وإن كانت الهمزة ساكنة وما قبلها متحرّك أبدلت مكانها ياءً، كما أبدلت مكانها واوا إذا كان ما قبلها مضموما، وألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا. وذلك الذِّئْبُ والمِئْرَةُ: ذِيبٌ ومِيرَةٌ. فإنّما تبدل مكان كلّ همزة ساكنة الحرف الّذي منه الحركة الّتي قبلها؛ لأنّه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها". [37] في هذه الحالة تبدل الهمزة الساكنة حركة من جنس ما قبلها، فإذا سبقت بكسرة قُلبت ياء، وإذا سبقت بضمّة قُلبت واوا، وإذا سُبقت بفتحة قُلبت ألفا، وذلك مراعاة للتّجانس بين الحركات الطّويلة والحركات القصيرة.

وذلك نحو: "شِئْنَا" فهناك من ينطقها "شِينَا"؛ لأنّ الهمزة ساكنة والشّين قبلها مكسورة فقلبوا الهمزة ياء لتُجانِس كسرة الشّين قبلها في الفعل "شاء". فلفظة "شئنا" مكوّنة من مقطعين متوسطين على النّحو التّالي: (ص م ص+ ص م م) فلّما خفّفت الهمزة عن طريق التّسهيل تغيّرت البنية المقطعيّة لهذه اللّفظة وأصبحت: (ص م م+ ص م م) أي أنّ الكلمة أصبحت مكونة من مقطعين متماثلين.

ث – الهمزة مفتوحة:

قال المبرّد في هذا الشّأن: "إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها فتحة وأردت التّخفيف نَحَوْتَ بها نَحْوَ الألف، لأنّها مفتوحة، والفتحة من مخرج الألف، فقلت: اقْرَا يَا فتى". [38] يجوز للقارئ أن ينحو بالهمزة المفتوحة المسبوقة بألف المدّ، لأنّ الفتحة(حركة أمامية قصيرة) من جنس الألف (حركة أمامية طويلة) فيعمل جهاز النّطق في مستوى واحد وليس في ذلك عناء أو إجهاد، وهذا وجه من وجوه التّيسير والتّخفيف الصّوتيّ.

2.5. اجتماع الهمزتين:

علّة من خفّف إحدى الهمزتين ولم يحقّقهما جميعا أنّ الهمزة حرف جَلَدٍ ثقيل بعيد المخرج فكره أن يجمع بين همزتين هذه حالهما، ويدلّ على صحّة ما ذهب إليه، أنّ الهمزة ربّما استثقلوها وهي منفردة وحدها فخفّفوها بالبدل أو الحذف أو جعلوها بين بين، فإذا استثقلت الهمزة منفردة فاستثقال اجتماع همزتين أولى، ويقوّي ذلك إجماع العرب على ترك الجمع بين الهمزتين في كثير من الكلام ورفضهم ذلك، وجعلهم

البدل فيه لازما لا يجوز غيره، نحو: "آخر" و"آدم" والدّليل على إلزامهم البدل في هذا وما أشبهه أنّهم إذا جمعوا قالوا: "أَوَاخر"؛ فقلبوا الهمزة واوا وإذا حقّروا، قالوا: "أُوَيْخِر" فقلبوها واوا أيضا، ومعلوم أنّه من شأن التّكسير والتّحقير أن يردّ الكلمة إلى أصلها. عُلم أنّ ذلك من أجل استثقال الهمزة وأنّهم جعلوا البدل فيه لازما، فإجماعهم على رفض اجتماع الهمزتين وترك الهمزة وإن كانت مفردة إتباعا لما تجتمع فيه الهمزتان دليل بيّن على صحّة ما ذهب إليه من خفّف إحدى الهمزتين المجتمعتين.[39]

وهذا ما ذهب إليه النّحويّ ابن جنيّ إذ يرى أنّه لثقل الهمزة في ذاتها لم تتوال همزتان أصليتان في كلمة حيث قال: "وليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها همزتان ولا عينها ولامها أيضا همزتان". [40] ثمّ فصّل القول في ذلك، فقال: "وإنّما لم تجتمع الفاء والعين ولا العين واللام همزتين لثقل الهمزة الواحدة، لأنّها حرف سفل في الحلق وبعد عن الحروف، وحصل طرفا فكان النّطق به تكلّفا فإذا كرهت الهمزة الواحدة فهم باستكراه الثنتين ورفضهما –لاسيّما إذا كانتا مصطحبتين غير متفرّقتين فاء وعينا أو عينا ولاما أخرى، فلهذا لم تأت في الكلام لفظة توالت فيه همزتان أصلان البتّة". [41] احتّج هؤلاء الدّارسون بثقل الهمزة الواحدة، فما بال اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة خاصّة إذا كانتا متواليتين، وهذا أمر مجهد ينفر منه المتكلّم.

أ –اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة:

وكلّ ما ذكر من الهمزتين في كلمة واحدة فإنّه في الحقيقة من كلمتين، وبيان ذلك أنّ الهمزة الأولى همزة استفهام، وهي حرف من حروف المعاني دخلت على كلمة أوّلها همزة فالتقت همزتان، وعدّ المالقي(ت705هـ) التّعبير عن الهمزتين في هذا الباب بأنّهما من كلمة واحدة ضرب من المجاز. والّذي سوّغ هذا التحام إحدى الهمزتين بالأخرى في حكم الخطّ واللّفظ والمعنى.[42]

فهمزة الاستفهام حرف من حروف التّهجّي لم يكن لها حكم الكلمة المستقلّة؛ إذ الكلمة المستقلّة لابدّ لها من مطلع ومقطع؛ فمطلعها أوّلها ولا بدّ من تحريكه ليصحّ الابتداء به، ومقطعها آخرها والأصل تسكينه في الوقف. فلمّا كانت الهمزة الأولى حرف استفهام –وهي لا تكون أبدا إلاّ مفتوحة– واتّفق دخولها على كلمة مهموزة الأوّل متحرّكة حصل أن تكون أضرب الهمزتين في هذا الباب ثلاثة: مفتوحتان، ومفتوحة ومكسورة، ومفتوحة ومضمومة.

1. الهمزة الأولى مفتوحة والهمزة الثّانية مضمومة:

حقّق أبو عمرو الهمزة الأولى همزة الاستفهام وليّن الثانية، فجعلها بين الهمزة والواو السّاكنة لا يجوّز غير ذلك، وفصل بينهما بألف. ولابن قتيبة رأي في هذه المسألة يوضّحها قائلا: "إذا كانت ألف القطع

مضمومة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك: أَؤُكرمك، أَؤُعطيك،...قلبت ألف القطع واوا على ذلك كتاب المصْحَفِ، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التّحقيق وهو أعجب إليَّ".[43]

وذلك نحو: "أَأُطِيعُ"، فلمّا كانت همزة الاستفهام مفتوحة وتلتها همزة الفعل المضارع "أُطيعُ" مضمومة جاز كتابة الهمزة الثّانية على الواو "أَؤُطيعُ"، أي أنّهم قلبوا الهمزة الثّانية واوا.

6. حذف الهمزة:

التّخلّص من الهمزة يعني إسقاطها من النّطق، وهو ظاهرة من ظواهر قانون الاقتصاد في الجهد العضليّ؛ فالّذين مالوا إلى التّخلّص منها كانت غايتهم من ذلك طلب الخفّة والسّعي للسّهولة في النّطق.[44] فاللّغة العربيّة تميل في تطوّرها نحو السّهولة والتّيسير، فتسعى إلى التّخلّص من الأصوات العسيرة واستبدالها بأصوات أخرى لا تتطلّب مجهودا عضليّا كبيرا. وهذا ما ذهب إليه عدد من اللّغويّين أمثال ويتني (whiteney) الّذي يرى أنّ كلّ ما نكتشفه من تطوّر في اللّغة، ليس إلاّ أمثلة لنزعة اللّغات إلى توفير المجهود الّذي يُبذل في النّطق، وأنّ هناك استعدادا للاستغناء عن أجزاء الكلمات الّتي لا يضرّ الاستغناء عنها بدلالتها. وهذا القانون ينطبق على ظاهرة "الهمز" في اللّغة العربيّة، ومحاولة بعض القبائل العربيّة القديمة التّخلّص منها، وخاصّة قبائل الحجاز، كما تخلّصت منها معظم اللّهجات العربيّة الحديثة. وسقوط الهمز في غير أوّل الكلمة هو الشّائع في اللّهجات العربيّة الحديثة، وكان هو المميّز للهجة قريش في الجاهلية.[45] أي أنّ كلّ اللّهجات السّامية مالت إلى التّخلّص من نطق الهمزة.[46] فإسقاط الهمزة جائز شرط أن لا يخلّ بمعنى الكلمة.

وقد سنّ الصّوتيّون قانونا خاصّا لهذه الحالة، فأثناء حذف الهمزة تنقل حركتها إلى السّاكن الّذي يسبقها، ويحرّك بحركة تلك الهمزة المحذوفة لتكون الحركة دليلا على ذلك.[47] وذلك نحو: "إِسْأَلْ" فلمّا أرادوا التّخفيف نقلوا فتحة الهمزة إلى السّين السّاكنة قبلها فأصبحت: "إِسَلْ" ورغم ذلك يوجد نوع من الثّقل في النّطق سببه همزة القطع الأولى الأصلية، فلجأوا إلى حذفها وهذا أمر جائز لا يحدث إخلال بالمعنى، ، وقد وُصف هذا الحذف بالكثرة والضّعف في القياس.[48] وهذا ما وضّحه ابن جنّي قائلا: "...وقد جاء نظير ذلك من حذف الهمزة شيء صالح الكثرة".[49] فأصبحت اللّفظة: "سَلْ"، وقد ورد هذا في عدد من آي القرآن الكريم نحو قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِن آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾.[50]

وكذلك بعض الشّواهد الشّعرية نحو قول الشّاعر:[51]

سَلْـهِ إِنْ جَهِلْتَ قَوْلِي، وَهَلْيَجْـ ـهَلُ ذُو النَّاظرين هَذَا الضِّيَاء

كما حدث حذف الهمزة في الفعل "رأى" في المضارع فنقول مثلا: "نَرْأَى" فلمّا كانت الهمزة متحرّكة وما قبلها ساكن وأرادوا التّخفيف حذفوها ونقلوا حركتها إلى الرّاء قبلها، فأصبحت: "نَرَى"، وهذا طلبا لليسر والاقتصاد في الجهد.

ولا يحدث حذف الهمزة ونقل حركتها في اللفظة المفردة فحسب، بل يتعدّاه إلى لفظتين متتاليتين وذلك نحو قولهم: "ومِنْ أَجْلِ"، فقد حذفت همزة القطع المتحرّكة ونقلت حركتها (الفتحة) إلى النّون السّاكنة قبلها، وبقيت همز الوصل للدّلالة على الحذف وأمن اللّبس، فقالوا: "مِنَ اجْلِ"، وحدث بالطّبع تغيير في البنية المقطعية لهذه الجملة التي كانت سابقا على النّحو التّالي: (ص م ص+ ص م ص) وأصبحت: (ص م+ ص م ص) أي أنّهم تخلّصوا من مقطع متوسّط واستبدلوه بمقطع قصير وفي هذا اقتصاد للجهد وتيسير للنّطق.

وكذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، [52] فقد قرأ أصحاب التّخفيف: قَدَ افْلَحَ، أي أنّهم حذفوا الهمزة ونقلوا حركتها إلى الدال السّاكنة قبلها.

7. **تسهيل الهمزة (بين بين):**

يرى الدّارسون أنّ همزة "بين بين" لا تتّضح إلاّ عن طريق المشافهة؛ فقد قال سيبويه في هذا الشّأن: "لا تتبيّن إلاّ بالمشافهة"، [53] وقال الأخفش: "والتّخفيف لا يُفهم إلاّ بالمشاهدة، ولا يُعرف في الكتاب"، [54] وشاطرهما ابن يعيش القول: "لا يظهر سرّ هذه الهمزة، ولا يتكشّف حالها إلاّ بالمشافهة". [55] ويعود إصرار هؤلاء النّحاة على معرفة همزة "بين بين" بالمشافهة إلى سببين وجيهين:

1. كونها صعبة النّطق تعتمدالمران.
2. اندثار هذه الهمزة ووجود قلّة ممّن يتقنون أداءها.[56]

وقد ذكر ابن جنّي (ت 392هـ) أنّ همزة "بين بين" همزة ضعيفة ليس لها تمكّن المحقّقة ولا خلوص الحرف الّذي منه حركتها.[57]

وهو ذا أبو سعيد السّيرافيّ يوّجه القارئ لنطق همزة "بَيْنَ بَيْنَ"، فيقول: "أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الّذي منه حركة الهمزة. فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسّطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف، لأنّ الفتحة من الألف، وذلك قولك سَالَ إذا خفّفنا سَأَلَ، وقْرَا يا فتى إذا خفّفنا قَرَأَ. وإذا كانت مضمومة فجعلناها بَيْنَ بَيْنَ أخرجناها متوسّطة بين الهمزة والواو كقولنا: لُومٌ تخفيف لُؤْمٍ. وإذا كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة".[58]

1.7. الهمزة المتحرّكة المسبوقة بألف المدّ:

إذا تحرّكت الهمزة بالفتح أو الضّمّ أو الكسر وكانت مسبوقة بألف المدّ يجوز جعلها بين بين، ولا يجوز حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الألف؛ لأنّ الألف لا تتحرّك، ولا تدغم ولا يدغم فيها، فكان جعلها "بين بين" هو الوجه المناسب للتّخفيف في هذه الحالة.[59] وذلك نحو قول الشّاعر:[60]

ألا جعل الله الفدا كل حرّة لـ "علو" المنّى إنّي بها لمعذّب تعليق

2.7. الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح:

إذا تحرّكت الهمزة بالفتحة وكان ما قبلها متحرّك بفتحة أيضا تسهّل الهمزة فتنطق بينها وبين الألف، فيجب أن يُضعف النّاطق الصّوت ولا يتمّه ويخفي نبرة الهمزة لأنّه يقرّبها من الألف.[61] وذلك نحو قول أهل الحجاز: "سال" في "سأل". ومن ذلك قول حسّان بن ثابت:

سالت هذيل رسول اله فاحشة ضلّت هذيل بما قالت ولم تصب

قال أبو سعيد السّيرافيّ عن الفعل "سأل" في هذا الشّاهد الشعريّ: " أنّ هذا ليس من تخفيف الهمز، وأنّ من العرب من يقول: (سلته أساله)، و(هما يتساولان) فلا يهمز، وإنّما أتى به الشّاعر غير مهموز على هذه اللّغة".[62]

3.7. اجتماع الهمزتين من كلمتين:

ويبدو أنّ همزة "بين بين" تكون أكثر وضوحا عند توالي همزتين مختلفتي الحركة لكي يظهر تميّزها عمّا قبلها؛ فإذا كانت الهمزة الثّانية المراد تخفيفها مفتوحة وما قبلها مكسورة، فيكون تخفيفها ظاهرا موازنة مع الهمزة المكسورة وهكذا مع سائر الهمزتين المختلفتين في الحركة.[63]

أ –الهمزة الأولى مفتوحة والثّانية مكسورة:

قرأ أبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثّانية وذلك بجعلها بينها وبين الياء السّاكنة، واللّفظ بذلك إنّما يؤخذ من المقرئ مشافهة، ولا يجوز فيها إبدالها ياء محضة، وفاعل ذلك لاحن؛ فإن جعلها بين بين هو الحكم فيها في نقل العربيّة، أي تخفيف الهمزة الثّانية بين بين، أي بين الهمزة والياء، وهو مذهب الخليل وسيبويه.[64]

واحتّج الخليل في تخفيف الهمزة الثّانية بقوله: "لأنّ البدل لا يلزم إلاّ الثّانية؛ وذلك لأنّ الأولى يُلفظ بها، ولا مانع لها، والثّانية تمتنع من التّحقيق من أجل الأولى الّتي قد ثبتت في اللّفظ". [65] وسار على نهجه نفر من النّحويّين.

وقد حرص أهل التّجويد على أن يتقيّد قارئ القرآن من نفسه تجويد اللّفظة بالهمزة المليّنة بين بين فيخرجها بين الهمزة المحقّقة والحرف الّذي يجيء بها إليه؛ فيلفظ بالهمزة المضمومة بين الهمزة المضمومة والواو السّاكنة، وبالمكسورة بين الهمزة المكسورة والياء السّاكنة، وبالمفتوحة بين الهمزة المفتوحة والألف. فإن كانت الهمزة المفتوحة ليّنت بأن أبدل منها حرف غيرها، لفظت بالحرف الّذي هو بدل من الهمزة خالصا لا يشوبه غيرها.[66]

ب – الهمزتان مفتوحتان:

حقّق أبو عمرو الدّاني الهمزة الأولى وهي همزة الاستفهام وليّن الهمزة الثّانية فجعلها بينها وبين الألف السّاكنة، وفصل بينها بمَدَّةٍ، فاللّفظ بينهما إنّما يحكمه الأداء من المقرئ الماهر. [67] ففي قول الله عزّ وجلّ:﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾[68] فيها لغات: أكثر كلام العرب أن يتركوا الهمزة الثّانية، فيقولون: آنذرتهم، فيجمعون بين ساكنين. وبهذا قرأ الفرّاء والكسائيّ. وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة وعامّة قيس. وأمّا هذيل وعامّة تميم وعُكْل ومن جاورهم فإنّهم يثبتون الهمزتين، وربّما جعلوا بين الهمزتين مَدَّة؛ استثقالا لاجتماعهما، فيقولون: آأنت قلت ذاك، آأَنْذَرْتَهُمْ، آإذا مُتْنَا.

ت – الهمزة الأولى مفتوحة والهمزة الثّانية مكسورة:

إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة وهي همزة الاستفهام والثّانية مكسورة، قرأ أبو عمرو جميعها بتحقيق الأولى وتليين الثّانية فجعلها بين الهمزة والياء السّاكنة، من أجل الهمزة المليّنة يراعي أصلها من التّحقيق ومن جعل الياء الثّانية ياء خالصة فقد أخطأ من وجهين: أحدهما مخالفة النّقل، والثّاني مخالفة قياس العربيّة عند تليين الهمزة.[69]

في هذه الحالة يجب دائما تحقيق الهمزة الأولى (لكي لا يحدث الإبهام والالتباس في المعنى)، ويجوز تخفيف الهمزة الثّانية إن شاءوا ذلك كما يجوز تحقيقها أيضا.

ث – الهمزة الأولى مفتوحة والهمزة الثّانية مضمومة:

حقّق أبو عمرو الهمزة الأولى همزة الاستفهام وليّن الثانية، فجعلها بين الهمزة والواو السّاكنة لا يجوّز غير ذلك، وفصل بينهما بألف. [70]ولابن قتيبة رأي في هذه المسألة يوضّحها قائلا: "إذا كانت ألف القطع مضمومة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك: أَؤُكرمك، أَؤُعطيك،...قلبت ألف القطع واوا على ذلك كتاب المصْحَفِ، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التّحقيق وهو أعجب إليَّ".[71]

وذلك نحو: "أَأُطِيعُ"، فلمّا كانت همزة الاستفهام مفتوحة وتلتها همزة الفعل المضارع "أُطيعُ" مضمومة جاز كتابة الهمزة الثّانية على الواو "أَؤُطيعُ"، أي أنّهم قلبوا الهمزة الثّانية واوا.

8. **الخاتمة:**

أفضت الرّحلة مع هذا البحث إلى استخلاص النّتائج التّالية:

- سعت اللّغة العربيّة منذ القدم إلى تحقيق السّهولة واليسر في ألفاظها.
- التّخفيف ظاهرة صوتيّة مهمّة تدارسها اللّغويّون والنّحاة والقرّاء.
- الهمزة أحد الأصوات اللّغويّة الّتي طالتها عملية التّخفيف نظرا لصعوبة نطقها بسبب بُعْدِ مخرجها الصّوتيّ.
- يتمّ تخفيف الهمزة عن طريق القلب، أو الحذف، أو التّسهيل (بين بين).
- تقلب الهمزة إذا كانت متحرّكة مسبوقة بصوت صحيح متحرّك بحركة من جنسها.
- تحذف الهمزة إذا كانت متحرّكة وما قبلها ساكن، فتنقل حركتها إلى ذلك السّاكن.
- إذا سبقت الهمزة بألف مدّ فلا يجوز حذفها، لأنّ الألف في حدّ ذاتها متحرّكة لا تقبل حركة غيرها، فيتمّ تسهيل الهمزة وجعلها "بين بين".
- لا يُدْرك التّسهيل إلاّ عن طريق المشافهة وهو يتطلّب المران والتدّرب.
- عُني القرّاء عناية كبير بعملية تخفيف الهمزة لتيسير عملية قراءة وتجويد كتاب الله عزّ وجلّ.

الهوامش:

[1] ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم، (د. ت)، لسان العرب، دار صادر، لبنان ، ج9، ص79و80، مادّة (خفف).

[2] ينظر: ابن شهاب، عبد الله محمّد زين، ظاهرة التّخفيف في اللّغة العربيّة، دراسة صرفيّة صوتيّة، (1424هـ/2004م)، ، تريم للدّراسات والنّشر ، اليمن، ص18.

[3] ينظر:اللّبدي، محمّد سمير نجيب، (1405هـ/1985م)، معجم المصطلحات النّحوية والصرفية، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ص76.

[4]الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (1424هـ/2003م)، كتاب العين مرتّبا على حروف المعجم، دار الكتب العلميّة، لبنان، ج3، ص240.

[5]سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (1408هـ/1988م)، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 2، ص398.

[6]ينظر: الحمد، غانم قدوري، (1426هـ/2005م)، أبحاث في العربية الفصحى، دار عمّار، الأردن، ص78.

[7]المرجع السّابق، ج3، ص541.

[8]ينظر: الدّاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (1421هـ/2000م)، التّحديد في الإتقان والتّجويد، دار عمّار، الأردن، ص118.

[9]ينظر: المرجع نفسه، ص118.

[10]ينظر: المرعشي، محمّد بن أبي بكر الملقّب بساجقلي، (1429هـ/2008م)، جهد المقل، دار عمّار، الأردن، ص288.

[11]الكتاب، ج3، ص548.

[12]الاستراباذي، رضي الدّين محمّد بن الحسن، (1402هـ/1982م)، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلميّة، لبنان، ج3، ص31-32.

[13]القيسي، مكّي بن أبي طالب، (1417هـ/1996م)، الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات الّتي تلزمها ، دار عمّار، الأردن، ، ص143.

[14] الحمد، غانم قدوري، (2017م)، وجهة نظر جديدة في مخارج الأصوات السّتّة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، المجلّد1، العدد77، ص13.

[15]الشّنبري، حامد بن أحمد بن سعد، (1425هـ/2004م)، النّظام الصّوتي للّغة العربيّة –دراسة وصفيّة تطبيقيّة–، مركز اللّغة العربيّة، القاهرة، ص179-180.

[16]ينظر: عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصّوتيات، ص108.

[17]البركاوي، عبد الفتّاح، (1424هـ/2004م)، مقدّمة في علم أصوات العربيّة، القاهرة، ص107.

[18]حسّان، تمّام، (1400هـ/1979م)، مناهج البحث في اللّغة، دار الثّقافة، المغرب، ص97.

[19] ينظر: العدوي، حمدي سلطان حسن أحمد ، (1427هـ/2006م)، القراءات الشّاذّة دراسة صوتيّة ودلاليّة، دار الصّحابة للتّراث، القاهرة، ج1، ص207.

[20] ينظر:عبد التّوّاب، رمضان، (2000م)، لحن العامّة والتّطوّر اللّغويّ، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، ص50.
بشر، كمال، (2000م)، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ص175.[21]
[22]كتاب سيبويه،ج3، ص541.
[23] ينظر: الدّاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (1421هـ/2000م)، التّحديد في الإتقان والتّجويد، دار عمّار، الأردن، ص118.
ينظر:المرجع نفسه، ص119-120.[24]
[25]الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات الّتي تلزمها، ص144-145.
[26]ينظر: السّماتي، ابن الطّحّان، (2007م)، المرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، مكتبة الصّحابة، الشّارقة، ص68.
[27]ينظر: محيسن، محمّد سالم، (1389هـ/1978م)، المقتبس من اللّهجات العربيّة والقرآنيّة، المكتبة الأزهريّة، القاهرة، ص84.
[28]ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص31-32.
[29]ينظر: بروكلمان، كارل، (1977م)، فقه اللّغات السّامية، جامعة الرّياض، المملكة العربيّة السّعودية، ص39.
[30]الشّايب، فوزي حسن، (1425هـ/2004م)، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص454.
[31]شاهين، عبد الصّبور، (1408هـ/1987م)، أثر القراءات في الأصوات والنّحو العربيّ-أبو عمرو بن العلاء-،مكتبة الخانجي، القاهرة، ص108-109.
[32]المرجع نفسه، ص109.
أنيس، إبراهيم، (د. ت)، الأصوات اللّغويّة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ص91.[33]
[34]السّيرافي، أبو سعيد، (1990م)، شرح كتاب سيبويه، الهيئة المصريّة للطّباعة، القاهرة، ص541.
الكتاب، ج3، ص543.[35]
المرجع نفسه، ج3، ص543.[36]
المرجع نفسه، ج3، ص544.[37]
[38] المبرّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد، (1415هـ/1994م)، المقتضب، لجنة إحياء التّراث الإسلاميّ، القاهرة، ج1، ص292.

ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص41-42.[39]

ابن جنّي، أبو الفتح، (1413هـ/1993م)، سرّ صناعة الإعراب، دار القلم، سورية، ص69. [40]

المرجع نفسه، ص71.[41]

[42]ينظر: المالقي، أبو محمّد عبد الوافي بن محمّد بن أبي الباهلي، (1424هـ/2003م)، شرح كتاب التّيسيرللدّاني في القراءات المسمّى: الدّر النثير والعذب النّمير، دار الكتب العلميّة، بيروت، ص340-341.

[43]ينظر: ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم، (د. ت)، أدب الكاتب، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ص224.

[44]ينظر: أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة، ص454.

[45]ينظر: عبد التّوّاب، رمضان، (1414هـ/1990م)، التّطوّر اللّغويّ مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص75-76.

ينظر: أنيس، إبراهيم، (2003م)، في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ص68.[46]

ينظر: ظاهرة التّخفيف في اللّغة العربيّة –دراسة صرفيّة صوتيّة-، ص32.[47]

[48]ينظر: النّعيمي، حسام سعيد، (1980م)، الدّراسات الصّوتيّة واللّهجيّة عند ابن جنّي، دار الرّشيد للنّشر، العراق، ص177.

[49]ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (د. ت)، المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، ج 1، ص121.

الآية 211 من سورة البقرة.[50]

البحتريّ، (د. ت)، ديوان البحتريّ، دار المعارف، القاهرة، ج1، ص14.[51]

الآية 2من سورة المؤمنون.[52]

[53]الكتاب، ج2، ص404.

[54]الأخفش، أبو الحسن المجاشعي، (1411هـ/1990م)، معاني القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، ص340.

[55]شرح المفصّل، ج9، ص112.

ينظر: ظاهرة التّخفيف في اللّغة العربيّة–دراسة صوتيّة صرفيّة-، ص76.[56]

ينظر: النّظام الصّوتي للّغة العربيّة –دراسة وصفيّة تطبيقيّة-، ص181-182. [57]

شرح كتاب سيبويه، ج3، ص541.[58]

ينظر: المرجع السّابق، ص182.[59]

ديوان البحتريّ، ج1، ص308.[60]

ينظر: النّظام الصّوتي للّغة العربيّة –دراسة وصفيّة تطبيقيّة–، ص181-182. [61]

شرح كتاب سيبويه، ج2، ص184.[62]

ينظر: المرجع السّابق، ص79.[63]

ينظر: المرجع نفسه، ص100.[64]

المقتضب، ج1، ص295.[65]

ينظر: الرّعاية، ص147.[66]

[67]ينظر: ابن الطّحّان، أبو الأصبع السّماتي الإشبيلي، (1412هـ/1991م)، تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة أو كلمتين وإثبات معدودهما متّفقتين أو مختلفتين مرسوما باسم أبي عمرو مع قيامه بسهام القرّاء لمن علم لهم ألف سهم في الأداء، ص72-73.

الآية89من سورة البقرة.[68]

ينظر: المرجع السّابق، ص75.[69]

ينظر: أدب الكاتب، ص224.[70]

المرجع نفسه، ص224.[71]